المعجم العربي بين يديك
دراسة في اختيار المداخل وشرحها

د. عمرو محمد فرج مدكور(*)

المقدمة

يقع (المعجم العربي بين يديك) ضمن سلسة (العربية بين يديك) التي تخرجها العربية للجميع، وهو تأليف د/ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ود/ مختار الطاهر حسين، أ/ محمد عبد الخالق محمد فضل، وإشراف د/ محمد عبد الرحمن آل الشيخ ط1 1425هـ، ويقع المعجم في (385) صفحة مقسمة حسب الألفبائية، ومداخله مرتبة حسب الكتابة، لا الجذور؛ فكلمة (تقرَّبَ) في باب التاء، لا القاف. وتسبق مواد المعجم مقدمةٌ وضعها المؤلفون في ثلاث صفحات، تحدَّثت عن أهمية المعجم، ومنهج اختيار المداخل، وترتيبها، وشرحها بالوسائل المختلفة، والرموز المستخدمة. وألحق بالمعجم ملحقٌ بالفوائد اللغوية، وعرض أقسام الكلام وقواعد النحو؛ الأسماء، والأفعال إعرابًا وبناءً، والحروف، وقواعد التصريف في الأسماء والأفعال، وقواعد الإملاء، وعلامات الترقيم، وشغلت هذه الملاحق أربع عشرة صفحة.

ويأتي هذا البحث تحت عنوان (المعجم العربي بين يديك، دراسة في اختيار المداخل وشرحها)، ليدرس قضيتين هامتين من قضايا المعجم العربي المعاصر، وخاصة المعجم المقدَّم للناطقين بغير العربية؛ وهما: **1- اختيار مداخل المعجم**؛ فيثير البحث تساؤلًا هو: ما المعيار الذي يعتمده –وتعتمده المعاجم الصغيرة- في اختيار مداخله، واستبعاد أخرى؟ **2- وسائل الشرح**، ويطرح تساؤلات عدة هي: ما وسائل شرح المداخل التي استخدمها المعجم؟ وما منهجه في استخدامه إياها؟ وما الصعوبات التي تواجه المعجمي في استخدامها؟

وقد قُسِّم البحث إلى مبحثين؛ **أولهما**: منهج اختيار المداخل، **وثانيهما**: وسائل شرح المعنى. وقد حلَّل البحث نماذج متعددة في المبحثين، وخاصة المداخل التي تعود إلى مجال دلالي واحد؛ كالمداخل الدالة على الألوان، والجهات والأعداد، وأيام الأسبوع، والشهور العربية، وفصول السنة، وألفاظ القرابة. كما حلَّل نماذج للأدوات اللغوية الوظيفية في المعجم؛ مثل: الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأدوات الاستفهام، وحروف الجر، والضمائر؛ ليلاحظ مدى اتساق المعجم في اختياره مداخله. وقد عالج البحث –ضمن المبحث الثاني- المعلومات الصرفية؛ فهي من أسس تحديد معنى المدخل. ولم يعرض البحث لصور أخرى من معالجات

---

* - جامعة قطر

المداخل كالضبط، والهجاء، والترتيب؛ فهي خارجة عن موضوع البحث، وتحتاج لبحث آخر. وبعد فقد حاول الباحث قدر الطاقة والجهد، فأسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: منهج اختيار المداخل

1- الإطار النظري.

تختلف المعاجم في منهجية اختيار مدخلها؛ فإذا كانت المعاجم غير الشاملة انتقائية في مدخلها، حيث تنتقى من المداخل ما يناسب الهدف من المعجم ومستخدمه، وإذا كان اختيار المداخل لا يمثل مشكلة في المعاجم الكبيرة، فإنه يمثل تحديًا في المعاجم الانتقائية؛ فعلى أي أساس يُضمِّن المعجمي معجمه مدخلًا ما أو يستبعده؟

ولا يخرج الأساس الذي يتبعه المعجمي في اختيار مداخله -منطقيا- عن طريقتين؛ أحدهما: الرؤية الذاتيَّة التي تعتمد ذوق المعجمي مرجعًا فيما يختاره من مداخل، وثانيها: الرؤية الموضوعية التي تعتمد الأساس العلمي في اختيار المدخل.

وغالبا ما تعتمد الرؤية الموضوعية على دراسات إحصائية لمفردات اللغة التي تمثل مداخل مفترضة للمعجم؛ قد يختارها المعجمي أوْ لا، ودراسة إحصائية أخرى لدلالة هذه المداخل، وبناء على هذه الدراسات يستطيع المعجمي الحكم على المداخل بكونه يستحق الوجود في معجمه، وكذلك على المعاني المتعددة للمدخل، فأي هذه المعاني يضمنها المعجمي معجمه، وأيها يستبعد؟(عمر، 1998م: 77، نصّار، ط2/ 1988 :620/2)

1-1- وقد وضع (المعجم العربي بين يديك) أساسًا نظريًّا لاختيار المداخل، فهو يضم "كل الكلمات التي وردت في سلسلة (العربية بين يديك)، التابعة لمشروع العربية للجميع، وزيد عليها ألفاظ لها شيوع وأهمية، حتى بلغ المجموع الكلي لمداخل المعجم 7600 كلمة"(الفوزان، 1425هـ: ث)، لكن المعجم لم يحدد لنا عدد الألفاظ التي زادها على كلمات سلسلة العربية بين يديك، وقد أحصى البحث الكلمات الواردة بقوائم كتاب (العربية بين يديك) فاحتوت قائمة الجزء الأول على (619) كلمة، والثاني على (950) كلمة، والثالث على (851) كلمة، وكان المجموع (2420) بنسبة 32% تقريبًا إلى مجموع مداخل (كلمات) المعجم، أما الكلمات التي أضافها المعجم إلى قوائم الكتاب فعددها (5180) كلمة بنسبة 68% تقريبًا من مجموع كلمات المعجم،ولكن ما مدى شيوع هذه الكلمات وما مدى أهميتها، وما منهج المعجم في الحكم على هذه الكلمات بالشيوع والأهمية؟

1-2- يوضح المعجم هذه القضية بقوله: "كان منهجنا –فيما أضفناه من مداخل- شيوع الكلمة وأهميتها"(الفوزان، 1425هـ: ث)، ولكن يبقى السؤال مشروعًا؛ وهو: ما المنهج الذي استخدمه المعجم للحكم بشيوع المدخل (الكلمة) وأهميتها؟ أيعود ذلك إلى الإحصاء، أم يعود

إلى ذوق واضعي المعجم؟ لقد كان مجمع اللغة العربية –وهو الأسبق زمنًا- أكثر وضوحا حين أعلن عن منهجه في اختيار مداخل المعاجم الوسطى –وهي معاجم انتقائية- فقال: "يُكْتفَى فيها بذكر المأنوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتاب والشعراء، ومرجع الأمر في هذا كله إلى أذواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها"(مجمع، 1984م:3).

1-3- ويبدو أن (المعجم العربي بين يديك) قد اعتمد على أذواق القائمين عليه إلا أنه لم يعلن ذلك، وإنما قال: "وقد استأنسنا بل استفدنا كثيرا من المعجم العربي الأساسي وغيره من المعجمات"(الفوزان، 1425هـ: ث)، وهذا التصريح والنقول السابقة توحي بأن المعجم لم يعتمد خطة إحصائية موضوعية لما يضمه من مداخل إضافة لمداخل كتاب العربية بين يديك، وهو ما يعني أنه اعتمد ذوق القائمين على المعجم.

1-4- وكذلك فإن المعجم لم يوضِّح لنا منهجه في اختيار بعض المعاني للمداخل متعددة المعنى أو إهمال بعضها، فقد اكتفى بالقول بأنه "إذا كان للكلمة أكثر من معنى فصل بين المعاني بأرقام بين قوسين هكذا (1)، (2) ...إلخ، مع العلم أننا لم نورد كل المعاني، وإنما اكتفينا بأشهرها وأهمها"(الفوزان، 1425هـ: ث)، فالمعجم لم يحدِّد معيار الحكم على المعنى بالشهرة أو الأهمية، كوروده في القرآن الكريم أو الحديث أو كتابات بعينها ككتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، ونسبة وروده تكرارًا وشيوعًا في هذه المراجع.

1-5- ويتكرر الأمر نفسه في المعجم حيث تحدث عن المدخل متى كان مصدرًا فيقول: "وإذا كان المدخل مصدرًا، يحال إلى الفعل، واكتفينا بأهم المصادر وأكثرها شيوعا؛ مثل إبداع: مصدر أبدع، انظر: أبدع" (الفوزان، 1425هـ: ث)، وكذا في حديثه عن المدخل المؤنث، فالمدخل "إذا كان اسمًا مؤنثًا (وهذا قليل) يحال إلى المذكر" (الفوزان، 1425هـ: ث)، إذ ما معيارالحكم على هذا المدخل بالذكر أو الإهمال، وكان من الممكن أن يذكر معايير ذكر المصدر والمؤنث؛ فهي معايير صرفية أولًا؛ فذكره للمؤنث بغير تاء يُعدّ معيارًا، وللمصدر الثلاثي يُعدّ معيارًا، ثم يأتي معيار الشيوع الخاص بكل مدخل على حدة، وهو معيار مفقود –نظريًّا- في المعجم.

2- اختيار المداخل نماذج تطبيقيّة.

لما كان المعجم قد اعتمد ذوق القائمين عليه في اختيار مداخله، فإنه يمكن أن يُخْتلَف معه في ذكره مداخل وإهماله مداخل أخرى، ومن ذلك:

2-1- خصص للجمع (آناف) مدخلًا "آناف: جمع أنف، انظر أنف" (الفوزان، 1425هـ:آناف)، في حين لم يخصص للجمع الأشيع (أنوف) مدخلًا. وقد رتَّب الوسيط جمع (أنف) كالآتي: (أنوف، آناف، آنُف)، وترتيب الجمع لدى الوسيط يدل على رأي واضعي الوسيط في شيوع الألفاظ حسب ذوقهم.

والأمر نفسه يلاحظ في تخصيصه مدخلًا للجمع (حَفَدَة)، وإهماله للجمع الأشيع (أحفاد) سواء أكان في مدخل خاص أو في المفرد (حفيد)[1] الذي ذكر فيه الجمع (حفدة، وحُفداء)، ولا شك في أنَّ ورود الجمع (حفدة) في القرآن الكريم[2] يعطي المفردة أهمية خاصة، ولكن ذكر الجمع (حفداء) ليس له مايبرره.

2-2- ذكر المعجم المدخل (أبرد)، فقال "أبردَ: جعله باردًا" (الفوزان، 1425هـ: أبرد)، وهو معنى صحيح، إلا أن هذه الصيغة – حسب رأي الباحث- أقل شيوعًا من الصيغة (برَّد) التي أهملها المعجم.

2-3- وإذا كان المعجم قد خصّص مدخلًا للمصدر (إعلام) "مصدر أعلم..." (الفوزان، 1425هـ: إعلام)، فإنه أهمل الفعل (أعلم)، وربما كان المصدر (إعلام) أشيع في الاستخدام (وسائل الإعلام)، وهو الاستخدام الوارد في كتاب (العربية بين يديك) (الفوزان، 1424هـ: 280/2، 407) ولكن هذا ليس مبررًا لإهما ل الفعل.

2-4- كذلك قد يُختلف مع المعجم في تخصيصه مدخلًا للجمع (حلاقيم)، "حلاقيم: جمع حلقوم، انظر حلقوم" (الفوزان، 1425هـ: حلاقيم)، فهي كلمة أظنها غير شائعة؛ فلا حاجة لإفرادها بمدخل، ويكتفى بذكرها في المفرد (حلقوم)، وقد ورد المفرد في القرآن الكريم {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ}(الواقعة:83)، وهو ما يمنحها أهمية، أما الجمع فلا، ولم يرد المفرد أو الجمع في قوائم كتاب (العربية بين يديك).

3- نماذج لكلمات تعود إلى مجالات دلالية.

إذا بحثنا عن المداخل التي تمثل مجالًا دلاليًّا محدَّدًا، فإننا نجد المعجم قد اختلف في ذكره بعض المداخل وإهمال بعضها من مجال دلاليٍّ إلى آخر:

3-1- ذكر المعجم الكلمات الدالة على مجال الجهات الأربعة الأصلية (جنوب، وشرق، وشمال، وغرب).

3-2- أورد المعجم مداخل مجال الأسرة كالآتي:

---

[1] ورد المفرد (حفيد) في كتاب العربية بين يديك ج2/ 272، ولم يرد في قوائم الكتاب بأجزائه الثلاثة.

[2] قال تعالى {وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة} النحل 72. وقد ذكر الوسيط الجمع (حفداء) لا غير؛ لذا يؤخذ عليه أيضًا إهمال الشائع.

المدخل المفرد	المدخل الجمع	المدخل المفرد	المدخل الجمع
أب	آباء	جَد	أجداد
أخ	إخوان، إخوة	حفيد	حَفَدة
ابن	أبناء	خال	أخوال
ابنة	-	سِبْط	أسباط
أخت	أخوات	عَمّ	أعمام
بنت	-		

فقد ذكر المعجم الكلمات الأساسية في مجال الأسرة، وأفرد مدخلًا للمفرد وآخر لجمع التكسير، إلا أنه أهمل جمع كلمة (ابنة، وبنت)، على الرغم من ذكره إياه في المفرد؛ "ابنة: (ج) بنات..." (الفوزان، 1425هـ: ابنة).

3-3- **الظروف الدالة على الجهات الأساسية.**

أورد المعجم الظروف (أمام، تحتَ، شِمال، فوق، يمين)، إلا أنه أهمل الظرف (خَلْف) ومرادفه (وراء) على الرغم من شيوعهما شيوع الخمسة الأُوَل، وعلى الرغم من ذكر المعجم لمدخل (خُلْف) بمعنى عدم الوفاء بالعهد، وهو أقل شيوعًا من المقارب له في اللفظ (خَلْف)، وعلى الرغم من ورود (خَلْف) في كتاب العربية بين يديك. (الفوزان،1424هـ:196/1، 397).

3-4- **أيام الأسبوع، والشهور العربية.**

أورد المعجم المداخل (أحد، ثلاثاء، جمعة، خميس، سبت)، ولم يورد المدخلين (اثنين، وأربعاء)، على الرغم من ورود كل أيام الأسبوع في كتاب العربية بين يديك. (الفوزان، 1424هـ: 54/1، 395). أما أسماء الشهور العربية، فقد أهمل (المحرم)؛ الشهر الأول في التقويم العربي، وقد وردت الشهور العربية كلها في كتاب العربية بين يديك (الفوزان، 1424هـ: 356/1)، وسبق القول بأن المعجم قد احتوى –كما ذكر في مقدمته- كل الكلمات التي وردت في كتاب العربية بين يديك بأجزائه الثلاثة(الفوزان، 1425هـ: صفحة "ث").

4- اختيار المداخل في الأدوات الوظيفية.

4-1- حروف الجر.

أورد المعجم حروف الجر (إلى، ب، في، مِن)، وأهمل (على، عن، ل) على الرغم من ذكر هذه الأحرف الثلاثة في كتاب العربية بين يديك. (الفوزان، 1424هـ: 1/ 150،111، 399، 2/ 5).

4-2- حروف العطف

أورد المعجم حروف العطف (أو، بل، ثُمّ، لكنَّ، و)، وأهمل (الفاء) على الرغم من أنها حرف وظيفي شائع الاستخدام، وورد في كتاب العربية بين يديك (الفوزان، 1424: 2/42،7)، ولا يحتجُّ بأن هذا الحرف الوظيفي مبني على حرف واحد، فهذا ينطبق على (الواو) وقد أورده.

4-3- الضمائر

أورد المعجم الضمائر (أنا، أنتَ، أنتِ، نحن، هو، هي، هم، هنَّ)، وأهمل الضمائر (أنتما، أنتم، أنتنَّ، هما) على الرغم من أهميتها وشيوعها جميعًا.

4-4- أدوات الشرط.

أورد المعجم أدوات الشرط (إذا، إنْ، أيَّ، كيف، متى، مَنْ)، وأهمل أداة الشرط (ما)؛ فعلى الرغم من شيوعها وأهميتها في الاستخدام في وظيفة أداة الشرط، إلا أنه أوردها في وظيفة النفي، والتعجب (الفوزان، 1425هـ: ما)، فالإهمال هنا ليس للمدخل كشكل كتابي، وإنما لأحد وظائفه اللغوية.

4-5- أدوات الاستفهام

ذكر المعجم أدوات الاستفهام (أي، أين، كم، كيف، لماذا، ماذا، متى، مَنْ، هل)، وأغفل الهمزة (أ)، م(ما) على الرغم من شيوعهما في الاستخدام أداتين للاستفهام، ووروودهما في القرآن الكريم[3]، ووروودهما في كتاب العربية بين يديك كثيرًا بهذا الاستخدام الوظيفي (الفوزان، 1424هـ: 1/ 46، 49، 400، 2/ 6، 343)، وعلى الرغم من إعلان المعجم أنه ضُمِّن كل مفردات الكتاب بأجزائه الثلاثة (الفوزان، 1425هـ: صفحة "ث").

[3] وردت الهمزة في نحو قوله تعالى {قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ} البقرة 140، ووردت ما الاستفهامية نحو قوله تعالى {مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} الصافات 154.

4-6- أسماء الإشارة.

أورد المعجم منها (أولاء، أولئك، تلك، ذلك، هؤلاء، هذا، هذه)، وأغفل المداخل (ذاك، هاتان، هذان)[4].

4-7- الأسماء الموصولة.

أورد المعجم منها (التي، الذي، الذين)، وأهمل (اللائي، اللاتي، اللواتي، اللتان، اللذان).

المبحث الثاني: وسائل شرح المعنى.

بعد أن يجمع المعجمي مداخله، ويضبطها، ويرتّبها، يقوم على شرح هذه المداخل بوسائل مختلفة، تحقق غرضه. وفي دراسة ميدانية قام بها الباحث على مجموعة من طلاب اللغة العربية ودارسيها في سنوات دراسية مختلفة في كليتي دار العلوم والآداب بجامعة القاهرة، وجد أن حوالي 50% من العينة يرون أن الهدف الأول من استخدامهم للمعجم هو معرفة معنى الكلمة (المدخل)، وجاءت الأهداف الأخرى مرتبة كالآتي: معرفة ضبط الكلمة، فتحديد هجاء الكلمة، ثم تحديد الأصل الاشتقاقي للكلمة (مدكور، 2008: 26).

ويتوقف بحثنا عند معالجة الدلالة في (المعجم العربي بين يديك)، وقد أعلن المعجم عن منهجه في شرح المداخل بقوله: "تباين أسلوب شرح المفردات حسب مقتضى الحال؛ ففي بعضها كانت الصورة أو الرسم أو الشكل، وفي بعضها كان الترادف أو التضاد أو السياق أو الشرح أو التعريف أو الجمع بين أكثر من أسلوب، وقد ضمَّ المعجم ما يقارب 1600 صورة توضيحية لبيان بعض المعاني" (الفوزان، 1425هـ: "ج").

ويبدأ تحديد المعنى في المعجم مع ضبط المدخل، ثم المعلومات الصرفية، وبعدها يأتي تحديد الدلالة بوسائل الشرح المختلفة؛ لتُقدَّم الكلمة (المدخل) إلى مستخدم المعجم واضحة أقصى درجات الوضوح، وفيما يلي يناقش البحث وسائل الشرح المختلفة التي استخدمها المعجم، وهي: التعريف، والمرادف والمضاد، والتمثيل الظاهري، والتعريف الاشتمالي، وتحديد الملامح التمييزية، واستخدام الصورة، والشرح بذكر الوظيفة اللغوية، ووضْعِ المدخلِ في سياق، وأضاف البحث ذكر المعلومات الصرفية، وبدأ بها؛ لأهميتها في تحديد المعنى، ولكون التحليل الصرفي للمدخل سابقًا على التحليل الدلالي.

[4] يورد البحث المداخل مرتبة ألفبائيًا.

1- المعلومات الصرفية.

يورد المعجم المعلومات الصرفيَّة المحدِّدة للمدخل بعد المدخل مباشرة؛ فمتى كان فعلًا ماضيًا ذكر مضارعه ومصدره "انكمشَ ينكمش انكماشًا"، وإذا كان مفردًا ذكر جمعه "بارٌّ (ج) بَرَرَة"، وإذا كان جمعًا، ذكر مفرده "أعياد جمع عيد"، وإذا كان مذكّرًا، ذكر مؤنثه "أخ (ج) إخوان وإخوة، (مؤ) أخت"، وإذا كان مؤنثًا، ذكر مذكره "صفراء مؤنث أصفر"، وإذا كان مصدرًا، ذكر فعله "إزالة: مصدر أزال، انظر أزال" (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة).

1-1- وقد أشار المعجم إلى الرموز التي يستخدمها في التحليل الصرفي للمدخل، وهي:

- (ج) الجمع، ويقصد به جمع التكسير في الغالب.

- (مذ) للمذكر.

- (مؤ) للمؤنث (الفوزان، 1425هـ: صفحة ج). ولكن المعجم لم يضع رمزًا للمفرد، واستعاض بذِكْر كلمة (جمع)، ليعود بها على المدخل، كأن يقول: "عهود جمع عهد"، "عوائد جمع عائد"، "عوائل جمع عائل"(الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، وبذلك فإننا نقرأ المدخل (المفرد، والجمع) بطريقتين مختلفتين كالآتي: نقول مع المدخل المفرد " عيد (ج) أعياد": عيد جمعه أعياد، في حين أننا نقول في المدخل الجمع "عهود جمع عهد": عهود جمع للمفرد عهد، ولو أن المعجم استخدم رمزًا للمفرد فقال: (عهود (مف) عهد انظر عهد)، لكان مُطَّرِدًا.

1-2- وقد وقع المعجم في اضطراب وخلط في ذكره للمذكر والمؤنث كالآتي:

"أبيض مؤنث بيضاء"، أحمر مؤنث حمراء"، أخضر مؤنث خضراء"، أزرق مؤنث زرقاء"، "أسود مؤنث سوداء"، ولكنه قال: "صفراء مؤنث أصفر" وقال: "أصفر (مؤ) صفراء"(الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة). فقد استخدم المعجم كلمة مؤنث مع المداخل المُذكَّرة (أبيض، أحمر، أخضر، أزرق، أسود)، ومع المدخل المؤنث (صفراء)؛ وبذلك وقع اطِّراد في التحليل الصرفي بين المداخل المذكرة من جانب وبين المدخل المؤنث من جانب، وهو يؤدي إلى تناقض في التحليل، يجعل أحد طرفي المسألة غير صواب تحليله، أو أننا نقرأ المداخل بطريقتين مختلفتين؛ فنقول مع (أبيض) أبيض مؤنثه بيضاء وهكذا في بقية المداخل المذكرة، بينما نقول في (صفراء): صفراء مؤنث لكلمة أصفر. وورد المدخل المذكر (أصفر) باستخدام الرمز (مؤ)، وبذلك وقع اضطراب بين (أصفر) وبقية المداخل المذكرة، والأَوْلَى أن يستخدم طريقة واحدة في تحليل المداخل المذكرة؛ كأن يقول: أبيض (مؤ) بيضاء، وهكذا في كل المداخل المذكرة، ويقول: بيضاء (مذ) أبيض، وهكذا في كل المداخل المؤنثة.

1-3-أهمل المعجم معلومات صرفية في بعض المداخل، ومن ذلك: "بيضاء انظر أبيض"، "زرقاء انظر أزرق"، في حين حلَّل المداخل المؤنثة (حمراء خضراء، صفراء) تحليلًا صرفيًّا. كما أهمل التحليل الصرفي في (كُبرَى، يُسرَى) (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، وكان عليه أن يُحدِّد أنهما مؤنثا (أكبر، أيسَر).

1-4- وقع خطأ في تحليل مدخل (يمين) الذي جاء كالآتي: "يمين مؤنث أيمن"(الفوزان، 1425هـ: يمين)، وهو غير دقيق؛ فيمين ليست مؤنث أيمن، وإنما (يُمنى) مؤنثه، وقد أهمل المعجم التحليل الصرفي لـ(يُمْنَى).

ويمكننا الاختلاف مع المعجم في نسبته –في جدول تحديد مخرج الصوت وصفاته بداية كل حرف من حروف المعجم أ، ب، ت...- إلى الاسم المنتهي بتاء التأنيث المتحركة بإثبات تاء التأنيث، حيث قال: "شفتي"، "لهاتي" بإثبات التاء(الفوزان، 1425هـ: 1)، والذي عليه الباحثون (شفوي أو شفهي)، (لهوي). كما أنه نسب إلى المثنى، فقال: "شفتاني"(الفوزان، 1425هـ: 1)، والنسب إلى المثنى يكون بإعادته إلى المفرد ثم النسب إليه، وإن كان المعجم قد سُبِقَ بهذا المصطلح (عمر، 1991: 315)، لكنني –فيما أعلم- لم أجد من استخدم (شَفَتي، ولَهاتي) قبل المعجم.

1-5- وإذا نظرنا إلى المدخل (أنهى)، نجده كالآتي: "أنهى يُنْهي إنهاء: (1) بلغ الغاية والنهاية... (2) طلَبَ الكفَّ عن فعل الشيء؛ كنتُ أنهاه عن شرب الخمر حتى تركها، {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى}" (الفوزان، 1425هـ: أنهى)، ويلاحظ أن المعنى الثاني (طلبُ الكفِّ) بمثاله، وشاهده القرآني لا يجوز أن يكون مع المدخل (أنهى)؛ فهو للفعل الثلاثي (نَهَى)؛ والمثال (كنتُ أنهاه...)، والآية القرآنية {أرأيت الذي يَنْهى...} مضارعان للفعل الثلاثي (نَهَى)، لا الرباعي (أَنْهى)، وأظن أن هذا الخلط عائد إلى الصرف؛ فالتشابه الخَطِّي بين الرباعي (أَنْهَى)، وبين المضارع الثلاثي أَفْعَلُ (أَنْهَى) في قوله (كنتُ أنهاه...)، أوقع المعجم في هذا الخلط، وساعد عليه كونُ الفعل ناقصًا؛ فلم تظهر الحركة على آخره، ويجب على المعجم أن ينقل هذا المعنى (رقم 2) إلى المدخل الثلاثي (نَهَى).

2- التعريف

يمثل التعريف محاولة من المعجمي لشرح معنى المدخل بواسطة كلمات أخرى، وقد أفاد المعجميون من علم المنطق؛ فالمناطقة يقسمون التعريف إلى: شيئيٍّ، وهو ينصب على جوهر المُعرَّف لا لفظه، واسميٍّ، وينقسم إلى: تعريف قاموسي، يعمل على تحديد معنى اللفظ كما يُستخدَم، وتعريف اشتراطي، ويمثل تحديدًا يستخدمه الباحث لهدف ما، (مهران، 1985: 92، مدكور،2008: 32)، وما يهمنا هنا هو التعريف القاموسي، والمعجمي لا يلتزم بشروط التعريف

المنطقي؛ فهو يضع نصب عينيه مستخدم المعجم، فهو الهدف الذي يريد أن يوصل إليه المعنى المعجمي واضحًا أقصى درجات الوضوح.

2-1- للتعريف المعجمي الجيد شروط من أهمها:

2-1-1- السهولة والوضوح؛ فلا تستخدم الألفاظ الغامضة، أو غير الشائعة في التعريف.

2-1-2- الابتعاد عن التعريف الدوري؛ فلا يفسَّر (أ) بـ(ب)، ويفسَّر (ب) بـ(أ)، أو يفسَّر (أ) بأحد مشتقات (أ)، فيبقى القارئ في دَوْر بين المداخل لا يخرج بمعنىً أو نتيجة.

2-1-3- مراعاة نوع المدخل؛ فتعريف الاسم يبدأ باسم، والمصدر بمصدر، والفعل بفعل...

2-1-4- الاختصار (عمر، 1998: 123، السيد، 1978: 59)، شريطة ألَّا يُخِلَّ بوضوح المعنى.

2-2- وقد يقع التعريف في عيوب أهمها: عدم الدقة بسبب نقصه أو خطئه، وصعوبته بسبب استخدام كلمات صعبة أو كلمات أهملها المعجم كمداخل، والتعريف الدوري، وعدم استخدام الإحالة الذي يؤدي إلى تكرار التعريف، واختلاف مقدار التعريف في المداخل التي تعود إلى مجال دلاليٍّ واحد (مدكور، 2008: 34).

وإذا نظرنا إلى (المعجم العربي بين يديك) نجده قد خلا من بعض عيوب التعريف مثل استخدام كلمة (معروف)، ومن الخطأ في التعريف، إلا أنه وقع في بعض الأخطاء التعريفية، مثل:

2-2-1- **افتقار التعريف إلى الدقة.**

ومنه أن يكون التعريف جامعًا غير مانع، حيث يأتي التعريف عامًّا يدّل على المُعرَّف (المدخل)، ولكنه يجمع ألفاظ أخرى غير مرادفة له، ومثال ذلك: "كَبِدٌ (ج) أكباد. عضو الجسم الذي يوجد في الجانب الأيمن من البطن، يشكو المريض من وجع في الكبد، وفي الحديث (في كل كبدٍ رطبة أجر)" (الفوزان، 1425هـ: كبد)، فالتعريف السابق لايمنع أعضاء أخرى من الدخول فيه؛ فهو يمكن أن يضُمّ إلى جانب الكبد أعضاءَ أخرَى كالكُلية اليمنى والمرارة والحويصلة المراريّة، فهي أعضاء –وخاصة الكلية- ينطبق عليها التعريف السابق الذي جاء – بالوصف المنطقي- جامعًا غير مانع.

ومنه ألّا يطابق التعريفُ المعرَّفَ (المدخل) تمام المطابقة، ومثال ذلك: "واحد: (1) من أسماء الله الحسنى، {يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار} (2) بداية الأعداد وأولها..." (الفوزان، 1425هـ: واحد)، فإيراد المدخل دونما تعريف مع المعنى الأول (اسم

من أسماء الله الحسنى) يفتقر للدقة، وكان على المعجم أن يخصِّص مدخلًا لكل معنى؛ أحدهما بـ(أل) للمعنى الأول، والثاني بدون (أل)، أو أن يقدم المعجم مادته كالآتي: (واحد: (1) الواحد: اسم من أسماء الله الحسنى...(2)...).

كما أورد المعجم مدخل (أمانة) كالآتي: "أمانة: خلاف خيانة، (1) الوفاء... (2) الوديعة... (3) المسؤولية...". وتعريف الأمانة بأنها (خلاف الخيانة) ينطبق على المعنى الأول، ولا ينطبق على المعنيين؛ الثاني والثالث، وكان على المعجم –طلبًا للدقة- أن يُدخِل عبارة (خلاف الأمانة) في المعنى الأول، لا أن تسبق المعاني الثلاثة.

2-2-2- **صعوبة التعريف.**

وتأتي صعوبة التعريف من استخدام كلمات أصعب من المدخل مثل: "عَبَسَ ...قطَّبَ وجهه، لا تعبَس في وجه أخيك[5]"، {عبَسَ وتولَّى}"، فاستخدام الفعل (قطَّبَ) لا يقلّ صعوبة عن المدخل (عبَسَ)، وورود الفعل (عبسَ) في القرآن الكريم جعله أكثر شيوعًا من (قطَّب)، وإذا ذهبنا إلى المدخل (قطَّبَ) وجدنا المعجم يعرِّفه بـ" عبَسَ وضمَّ حاجبيه"(الفوزان، 1425هـ: عبس، قطب)، فوقع المعجم في الدَّوْر، ولولا استخدامه التفسير (ضمَّ حاجبيه)، وإضافة صورة في المدخلين، لما زالت صعوبة التعريف فيهما.

وقد تأتي صعوبة التعريف من استخدام كلمة في الشرح لم يضعها المعجم كمدخل من مداخله، ومن ذلك استخدامه كلمة (فضيّ) في مثال توضيحي في المدخل (ذهبيّ)، ولم ترد كلمة فضيّ مدخلًا في المعجم. وإذا كان المعجم قد شرح (بلايين) بأنها: "جمع بليون: انظر بليون" (الفوزان، 1425هـ: بلايين)، إلا أن كلمة بليون لم ترد مدخلًا في المعجم. وقد ذكر المعجم كلمتي (الاثنين، والأربعاء) في تعريفه لمدخل (ثلاثاء) "أحد أيام الأسبوع الواقع بعد الاثنين وقبل الأربعاء" (الفوزان، 1425هـ: ثلاثاء)، ولكن الغريب أن المعجم لم يحتوِ على مدخلي (اثنين وأربعاء)، وهو أمر يؤدي إلى الإبهام متى كان القارئ لا يعرف معنى الثلاثاء، وبالطبع فإن المعجم وُضِعَ لمستخدم يفترض فيه عدم المعرفة بالمدخل المذكور في المعجم، ولكن إذا قرأ المستخدم مدخل (الثلاثاء) وهو لا يعرف دلالة الاثنين والأربعاء –غير المذكورين كمداخل بالمعجم- فإنه لن يعرِف المقصود بالثلاثاء.

[5] وقع تصحيف في المثال المصنوع (لا تعْبَس...) بفتح عين الفعل، والصواب كسر عين الفعل، فهو من باب (ضرب)، وليس من باب (فتَح)، وهناك (عبِس يعبَس) من باب (فرِح)، وله معنى آخر، انظر القاموس المحيط (س ع ب)، المعجم الوسيط (ع ب س).

3- الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

الترادف هو كون الألفاظ المفردة دالة على شيءٍ واحد باعتبار واحد (السيوطي، 911هـ: 1/ 402)، وقد اختلف العلماء حول الترادف بين مثبتين ومنكرين، ويفرّق المحدثون بين أنواع الترادف، ويكون الترادف تامًّا حين يتطابق اللفظان تمامًّا، وينكر كثير من اللغويين الترادف التام (عمر، 1993: 220، أولمان، 1987: 109).

أما التضاد فهو تقابل بين كلمتين في المعنى مثل يمين التي تقابل يسار، وهناك أنواع للتضاد منها؛ الحاد (ميت/ حي)، المتدرج (غالٍ/ حار/ دافئ/ معتدل/ بارد/ قارس/ متجمد)، العكس (باع/ اشترى)، الاتجاهي (أعلى/ أسفل) (عمر، 1993: 102).

3-1- والترادف والتضاد وسيلة من وسائل شرح المعنى التي يلجأ إليها المعجمي، وقد استخدمها المعجم العربي بين يديك "حسب مقتضى الحال" (الفوزان، 1425هـ: صفحة ج)، ومن الترادف في المعجم " رقد: نام واضطجع"، "نام: رقد" (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، ومن التضاد "بكى: خلاف ضحِك"، "طويل: خلاف قصير".

وقد يستخدمهما المعجم معًا لتحديد دلالة مدخل متعدد المعاني مثل: "وقف: (1) قام خلاف جلس"، حيث استخدم المعجم الترادف (وقف/ قام)، وأراد أن يحدِّد أنَّ (وقف) بمعنى (قام) التي ضد (جلس)، والتي بمعنى آخر ك(قام بعمل ما)، ولتخليص المعنى الأول لـ(وقَفَ) عن المعنى الثاني "وقف: (1)... (2) سكن خلاف مشى" (الفوزان، 1425هـ: وقف)، التي استخدم المعجم فيها الترادف والتضاد أيضًا.

3-2- مشكلات استخدام الترادف أو التضاد:

3-2-1- **الدور**؛ فمن أمثلته تعريف المعجم لـ(جَلَسَ) بـ(خلاف وقف وقام)، وتعريف (وَقَفَ) بـ(قام)، وتعريف (قامَ) بـ(وقفَ ونهض) (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، وبذلك يدور مستخدم المعجم مع المداخل من واحدٍ إلى الآخر، فإذا لم يعرِف دلالة أحدها، لا يعرف دلالة البقية، ويبقى في دائرة مفرغة، وقد حاول المعجم الخروج من هذه الإشكالية باستخدام وسائل أخرى -بجانب الترادف والتضاد- مثل الصورة والأمثلة والسياق؛ فنجد في مدخل (جَلَسَ) صورتين: إحداهما لشخص جالس على كرسي، والأخرى لشخص واقف على قدميه، كما استخدم السياق بالحديث الشريف، وفي المدخل (قام) استخدم الأمثلة المصنوعة، وفي (وَقَفَ) استخدم الصورتين اللتين استخدمهما في المدخل (جَلَسَ) إضافة إلى المثال المصنوع والآية القرآنية.

3-2- 2- **الافتقار للدقة**؛ وذلك بسبب الفروق الدلالية بين المدخل والمرادف، ومن ذلك: الترادف الذي استخدمه المعجم بين (وَجَلَ، خافَ، فزِعَ، قَلِقَ) في تعريفه للمدخل (وَجَلَ)،

والترادف بين (وَجَفَ) و (اضطربَ، خَفَقَ، خاف) في تعريفه للمدخل (وَجَفَ) (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، وهذه الكلمات تدل على الاضطراب والخوف عمومًا، لكنْ بينها اختلاف في الدرجة، وما يصاحبها من حركة؛ فالوجيف خوف يؤدي إلى اهتزاز، والاضطراب أقل درجة من الوجيف، وليس هو الخوف، والخفقان يدل على حركة، قد تكون بلا دلالة على اضطراب أو خوف؛ مثل (خفق قلبه) فقد يكون سرورًا، وقد يكون خوفًا.

ومن ذلك أيضًا تعريف (أفرغَ) بـ" (2) صبَّ، أفرغ الإناء من الماء" (الفوزان، 1425هـ: أفرغ)؛ فالإفراغ ليس الصبّ، بل هو الصبُّ حتى نهاية المصبوب، ولم يستطع المثال السياقي أن يوضِّح دلالة المدخل، فهو تحديد للاستخدام اللغوي للفعل (أفرغَ).

ويمكن أن نلاحظ ذلك في المدخل (وازَى) الذي جاء كالآتي: "وازى: ساوى، قابلَ، واجهَ"؛ فالموازاة ليست المساواة، أو المقابلة، أو المواجهة، وإنما هي التقابل بين شيئين أو خطين مثلًا يحتفظان بالمسافة نفسها بينهما، فلا يلتقيان، كقضبان السكك الحديد، ولولا أن المعجم وضع صورة لخطين متوازيين، لما اتضح معنى المدخل للمستخدم، بل إن المعجم ساق مثالين مصنوعين لشرح الصورة المصاحبة للمدخل، فقال: "المستقيم الأعلى يوازي المستقيم الأسفل، هذان مستقيمان متوازيان"(الفوزان، 1425هـ: وازَى)، ولو أن المعجم استخدم التمثيل الظاهري لكان أفضل وأدقَّ؛ وذلك بتمثيل فكرة التوازي بقضيبي السكك الحديد.

3-2-3- افتقار الدقة في التضاد، وذلك في استخدامه كلمة (خِلاف) بمعنى (ضِدّ)، وقد استخدم المعجم هذه الكلمة كثيرًا عند التعريف بالتضاد مثل: "جنوب خلاف شمال" واستخدام كلمة (خِلاف) بمعنى (ضِد) صحيح، لكنه أقلّ دقة من استخدام (ضِد)؛ فخِلاف تحتمل معنى آخر، هو (غير)[6]، فلو أنَّ قارئًا فهمها على معنى (غير)، لكان التعريف خطأً، حيث يصبح المعنى (الجنوب غير الشمال)، والعبارة هكذا جامعة غير مانعة؛ فيمكن أن يدخل فيها الشرق والغرب إلى جانب الشمال؛ فالجنوب غير الشمال والشرق والغرب، ومن الأفضل أن يستبدل المعجم كلمة (ضد) بكلمة (خِلاف) التي استخدمها كثيرًا[7]، وقد فعل المعجم ذلك في المدخل (شَمال) فقد عرَّفه بـ"الجهة المقابلة للجنوب" (الفوزان، 1425هـ: جنوب، شمال) وهو أدقّ.

4- الشرح بالأمثلة الظاهرية.

يلجأ المعجمي إلى التمثيل من الأشياء الواقعة خارج اللغة للتعريف بالمدخل اللغوي أحيانًا، ومتى كان هذا التمثيل دقيقًا وواضحًا، فإنه يقدِّم إلى المستخدم المعنى المقصود

[6] انظر معنى (خِلاف) لسان العرب (خ ل ف)، المعجم الوسيط (خ ل ف)، المعجم العربي بين يديك (خلف).
[7] انظر على سبيل المثال المداخل (أبيض، أسود، أمانة، أحبّ، كَرِه)

بالمدخل، وقد استخدم (المعجم العربي بين يديك) هذه الوسيلة أحيانًا، ويبدو ذلك في المداخل الدالة على الألوان التي شُرِحت بوسائل مختلفة، ولكن الوسيلة المشتركة في أغلبها هي التمثيل الظاهري، ويبدو تأثر المعجم العربي بـ(المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية) في شرحه لمداخل الألوان التي جاء في كليهما كالتالي:

المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية		المعجم العربي بين يديك	
المدخل	الشرح	المدخل	الشرح
بياض	لون الثلج أو ملح الطعام	أبيض	خلاف أسود، المتصف بالبياض، أبيض كاللبن، وأبيض كالثلج (رسم المعجم مستطيلًا نصفه لونه أبيض والنصف الآخر أسود، وكتب عند كل لون اسمه)
أحمر	ما لونه كلون الدم	أحمر	ماكان لونه كلون الدم (رسمَ مستطيلًا لونه أحمر)
أخضر	ما كان في لون الحشائش الخضراء	أخضر	لون كلون الحشائش الخضراء {الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارًا}(رسَمَ مستطيلًا أخضر اللون)
أزرق	ما لونه الزرقة	أزرق	أحد الألوان الأساسية، لون السماء أزرق، ولون البحر أزرق. (رسَمَ مستطيلًا أزرق اللون)
زُرْقة	زُرْقة السماء	-	-
سَودَ،	صار كلون الفحم،	-	-
أسود	لون ينتج من امتصاص أشعة النور امتصاصًا تامًا عكسه أبيض.	أسود	لون خلاف الأبيض، {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر} (رسم المعجم مستطيلًا نصفه لونه أبيض والنصف الآخر أسود، وكتب عند كل لون اسمه)
اصفرَّ	صار في لون الذهب أو الرمل.	-	-
أصفر	ما لونه كلون الذهب.	أصفر	(مؤ) صفراء، لون. الموز أصفر اللون، {إنها بقرة صفراء فاقع لونها}. (وضع المعجم صورة لثلاث من الموز صفراوات)

ويلاحظ من الجدول السابق تأثر المعجم العربي بين يديك بالمعجم الأساسي في استخدام التمثيل الظاهري، بل إنه استخدم الألفاظ نفسها مع المداخل (أبيض، أحمر، أخضر، أزرق)، وأضاف مثالًا مختلفًا في مدخلي (أبيض، أزرق)، واستخدم مثالًا آخر في (أصفر)، ولم يستخدم التمثيل الظاهري في المدخل (أسود)، لكن (المعجم العربي بين يديك) استخدم وسيلة أخرى، أبرزت المعنى تمامًا، وهي الرسم الملوَّن في كل المداخل، فهي الوسيلة الأساسية لتحديد دلالة المدخل (اللون)، وجاءت الأمثلة السياقية من الآيات القرآنية في المداخل (أخضر، أسود، أصفر)؛ لتُقدِّم الاستخدام الفعلي للكلمة في سياق لغوي.

ويمكن أن نلاحظ التمثيل الظاهري في تعريف (غَرْب) بـ"جهة غروب الشمس واختفائها، خلاف الشرق، اتجه غربًا عند شارع طارق" (الفوزان، 1425هـ: غرب)، ويُؤْخَذ على هذا الشرح وقوعه في الدَّوْر بقوله (غُروب)، فعرَّف المدخل باستخدام أحد مشتقات جذره، ولو قال: (الجهة التي تختفي فيها الشمس) لخرج من الدور، ولكن المعجم استخدم وسائل أخرى ساعدت في إبراز المعنى؛ كالتضاد (خلاف الشرق)، وإن جاء المثال المصنوع ضعيفًا.

5- الشرح بذكر أفراد المُعَرَّف.

وتعتمد هذه الطريقة على التعريف الاشتمالي، الذي يفيد من التعريف المنطقي الذي يميز بين الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام؛ فيستخدم هذه الطريقة الشجرية في التصنيف؛ ليحدِّد الأفراد التي يشملها المُعَرَّف (المدخل)، وتناسب هذه الطريقة المدخل حين يحتوي على أفراد قليلين، وهو ما يصلح مع المجالات الدلالية الصغيرة مثل: الدرجات العلمية، والرُّتَب، ووسائل القياس المختلفة، والمجموعات الدورية؛ كأسماء الشهور، وأيام الأسبوع (مدكور، 2008: 202)، وتحصر كلمات كل مجموعة في ملحق يذيَّل به المعجم، ويُحال في المدخل المشروح في متن المعجم إلى هذا الملحق (عمر، 1998: 146)، كما يستفاد من هذا التصنيف في تعريف المدخل دون إحالته إلى ملاحق تذييلية بتحديد موقع المدخل من السابق عليه واللاحق به في المجموعات الدورية.

وإذا نظرنا إلى (المعجم العربي بين يديك) نجده لم يضع ملاحق تذييلية لهذه المجموعات، فإذا عُدنا إلى المداخل اللغوية التي تتضمنها هذه المجموعات، وجدناه عالجها كالآتي:

5-1- **فصول السنة.**

أفاد المعجم من التعريف الاشتمالي في تعريف (الخريف، الربيع، الصيف)، حيث حدَّد كلًّا منها بالنسبة للفصل السابق عليه واللاحق له، مثل: "خريف (الخريف): أحد فصول السنة الأربعة، وهو الذي يلي الصيف ويسبق فصل الشتاء" (الفوزان، 1425هـ: خريف)، ولم يفعل ذلك مع (الشتاء) فقد جاء كالآتي: "أحد فصول السنة الأربعة، يتميز بالبرد الشديد والأمطار في

بعض الجهات، الشتاء في مصر دافئ وفي الأردن بارد، {رحلة الشتاء والصيف}" (الفوزان، 1425هـ: شتاء).

5-2- **الشهور العربية.**

استخدم المعجم طريقة تحديد موقع الشهر من السابق عليه واللاحق به في المداخل (جمادى الآخرة، جمادى الأولى، ربيع الآخر، ربيع الأوّل، ذو الحجَّة، ذو القعدة، شعبان، شوال، صَفَر)، ومثال ذلك: " صَفَرٌ: الشهر الثاني وفق التقويم الهجري القمري، يلي المحرَّم ويسبق ربيعًا الأوّل" (الفوزان، 1425هـ: صَفَرٌ).

واستخدم الطريقة نفسها في تعريف شهري (مدخلي) رجب، رمضان، وجاء التعريفان كالآتي: "رجب: الشهر السابع وفق التقويم الهجري القمري ويقع بين جمادى الآخرة وشعبان وهو أحد الأشهر الحُرُم"، "رمضان: الشهر التاسع وفق التقويم الهجري القمري ويقع بين شعبان وشوال وهو..." (الفوزان، 1425هـ: رجب، رمضان). والتعريف بقوله: (يقع بين...) يحدد موقع كلٍّ شهر بين السابق واللاحق، لكنه لا يُحدِّد أي الشهرين سابق، وأيهما لاحق، وهي طريقة أقل دقة عن تعريف الشهور التسعة الأُول[8].

5-3- **أيام الأسبوع.**

الأمر نفسه يقال في تعريف أيام الأسبوع التي وردت في المعجم[9]، حيث حدَّد التعريف موقع المُعَرَّف بذكر اليوم السابق عليه واللاحق به، ما عدا يوم الأحد الذي حُدِّد بذكر ترتيبه في أيام الأسبوع، إضافة إلى مثال مصنوع، ذكَرَ اليوم السابق عليه، إذ جاء كالآتي: "اليوم الثاني من أيام الأسبوع، يوم الأحد يلي يوم السبت" (الفوزان، 1425هـ: أحد). وأضاف المعجم وسائل أخرى في مداخل (جمعة، خميس، سبت)، والجدول الآتي يوضِّح الوسائل المستخدمة في تعريف مداخل أيام الأسبوع مرتبة وفق ترتيبها في معالجة المدخل[10].

[8] أغفل المعجم مدخل (مُحرَّم).

[9] أغفل المعجم مدخلي يومي الأربعاء والاثنين.

[10] العلامة تعني وجود الوسيلة، والعلامة - تعني غيابها.

المدخل	وسائل التعريف والشرح			السياق	
	رقم	اليوم	اليوم	مثال	آية
أحد		-	-	✓	-
ثلاثاء	✓	✓		-	-
جمعة	✓	✓		✓	✓
خميس	✓	✓		-	-
سبت	✓	✓		-	✓

5-4- **مداخل أخرى.**

إذا نظرنا إلى الكلمات الدالة على الرتب العسكرية، نجد المعجم لم يذكر إلَّا (عميد، نقيب)، ولم يستخدم فيهما التعريف الاشتمالي، وجاء التعريف كالآتي: "عميد: (1)... (2) رتبة عسكرية، تمَّت ترقية أخي إلى رتبة عميد"، "نقيب (1)... (2) رتبة عسكرية، هذا نقيب في الجيش" (الفوزان، 1425هـ: عميد، نقيب)، يفتقد التعريفان الدقة؛ إذ لا يخرج مستخدم المعجم بتحديد لموقع كلٍّ من الرتبتين، بل إن التعريفين يُسوِّيان بين الرتبتين، وكأن المدخلين مترادفان، ولو أنَّ المعجم أحصى الكلمات الدالة على الرُّتب العسكرية من (عسكري) إلى (لواء أو مشير)، وحدَّد في تعريفه لكل مدخل موقعه من السابق عليه واللاحق به، لأدَّى هذا إلى وضوح المعنى ودقة التعريف. والأمر نفسه يقال في المداخل الدالة على قياس المسافات مثل: (مِتْر، ميل)، وعلى الكيل مثل: (صاع، قَدَح، كَيْل، كَيْلة).

6- الشرح بتحديد الملامح التمييزية.

تفيد المعاجم الألفبائية –في تعريف مداخلها- من الملامح المُميِّزة للكلمات التي تنتمي إلى مجال دلالي واحد، حيث تُحدِّد الملامحُ التمييزيةُ الفروقَ الدقيقةَ بين الكلمات (المداخل) التي يُظَنّ أنها مترادفة ترادفًا كاملًا، ويستطيع المعجميُّ "أن يُحَلِّل معنى المدخل المراد شرحه إلى عناصره التمييزية، ومن ثمَّ يستطيع تحديد العناصر اللازمة لتعريفه" (عمر،1998: 128).

وإذا نظرنا إلى بعض مداخل (المعجم العربي بين يديك) التي تعود إلى مجال دلالي واحد، فإننا نلاحظ مايلي:

6-1- الألفاظ الدالة على المقاعد.

ذكر المعجم ثلاثة ألفاظ تعود إلى مجال المقاعد وهي: (أريكة، كُرْسيّ، مَقْعَد)، ووردت كالآتي: "أريكة مقعد طويل مُنجَّد ذو ذراعين"، "كُرسيّ: مقعد يجلس عليه شخص واحد"،

"مَقْعَد: مكان القعود، ما يجلس عليه الإنسان، كُرْسيّ" (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، ويلاحظ مجيء كلمة (مقعد) للدلالة العامة على ما يجلس عليه الإنسان، وأنه كُرسيّ، وهنا يستخدم المعجم الترادف، فإذا ذهبنا إلى مدخل (كُرسيّ) نجده يُوضِّح ملمحًا دلاليًّا مُميِّزًا له عن مقاعد أخرى، وهو أنه مُعدٌّ لجلوس شخص واحد، وإذا ذهبنا إلى (أريكة)، وجدنا مكونات دلاليّة تُشكِّل ملامح تمييزية للكلمة (المدخل)، وهي أنه مقعد طويل ومُنجَّد وذو ذراعين؛ ولذا يمكننا أن نُعبِّر عن كلمات هذا المجال الدلالي بأن المدخل (مقعد) يمثل الكلمة الغطاء لبقية الكلمات؛ إذ هو أقل الكلمات احتواء على ملامح تمييزية، ثم يأتي مدخل (كرسي) ليُميَّز من خلال الوظيفة، بينما يُميَّز المدخل (أريكة) من خلال الصفات الشكلية والمادية له.

ويمكننا من خلال التعريفات التي وضعها المعجم اقتراح جدول بالملامح المُميِّزة لهذه الكلمات كالآتي[11]:

المدخل	الملامح التمييزية					
	الوظيفة			الصفات الشكلية		
	للجلوس	لشخص	لأكثر من شخص	طويل	منجَّد	بذراعين
أريكة	✓	-	✓	✓		✓
كرسيّ	✓	✓	-	-	-	-
مَقْعَد	✓	-	-	-	-	-

ويلاحظ من الجدول أن المدخل (مقعد) هو الأقل في الملامح المميزة، فالكُرْسيّ، فالأريكة.

2-6- **الملابس.**

أورد المعجم مجموعة من الكلمات التي تعود إلى مجال (الملابس)، وهذه المداخل هي (ثوب، جلباب، رداء، عباءة، قميص، كِساء، كَفَن، معطف)، وقد استخدم المعجم بعض الملامح التمييزية خاصة الدالة على الوظيفة، وقد جاءت تعريفاتها كالتالي:

(ثوب) "مايلبس كالإزار والرداء والقميص"،

(جلباب) "الثوب، وما يُلبس فوقه"

(رِداء) "الملابس التي تُلبس على الجزء الأعلى من جسم الإنسان، أو فوق الثياب كالعباءة"

(عَباءَة) "كِساء يُلبَس فوق الملابس، وهو مفتوح من الأمام"

(قَميص) " ثوب، لباس"

[11] العلامة تعني وجود الوسيلة، والعلامة - تعني غيابها.

(كِساء) "لباس، ثوب"

(كَفَن) "ثوب يُلَفّ فيه الميت"

(مِعْطَف) "رداء طويل من الصوف أو غيره يُلبَس فوق الثياب؛ ليقي من البرد أو المطر[12]" (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا استخلاص الملامح التمييزية التي استخدمها المعجم، وهو ما يتضح في الجدول التالي:

المدخل	الملامح التمييزية							
	الوظيفة						المادة	الشكل
	للبس	فوق الثياب	للبرد أو المطر	للجزء الأعلى	للميت		الصوف	مفتوح من الأمام	طويل
ثوب	✓	-	-	-	-		-	-	-
جِلباب	✓	-	-	-	-		-	-	-
رِداء	✓	✓	-	✓	-		-	-	-
عَباءة	✓	✓	-	-	-		-	✓	-
قَميص	✓	-	-	-	-		-	-	-
كِساء	✓	-	-	-	-		-	-	-
كَفَنٌ	✓	-	-	-	✓		-	-	-
مِعْطَف	✓	-	✓	-	-		-✓	-	✓

من خلال الجدول السابق تبدو لنا الكلمات (ثوب، جلباب، قميص، كساء) مترادفة؛ لأنها لا تحمل غير ملمح تمييزي واحد، وهو أنها للبس، وهو ملمح عام لكل ألفاظ المجال، لكننا نستطيع –من خلال الاستعمال- أن نجد ملامح مميزة لكلٍّ منها؛ فالثوب يدل على ما يستخدم لكامل الجسم، وهو قطعة واحدة، ومثله الجلباب، أما الكِساء، فيدلّ على مطلق الكِساء من أي ملبس يكتسيه الإنسان فوق الملابس أو تحتها، قطعة واحدة، أو أكثر، أما القميص، فهو في الاستعمال القرآني بمعنى الثوب {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} (يوسف: 18)، وهي الدلالة التي شرحها المعجم، إلّا أنه وضع صورة للقميص بالمعنى الحديث مع كرافتة، وهو لِباس للجزء الأعلى من الجسم يقابله البنطلون، وقد أورد الوسيط المعنيين "قميص: ...الجِلباب...لباس رقيق يرتدي تحت السترة غالبًا (محدثة)" (مجمع اللغة العربية، 2004: ق م ص)، وعلى المعجم

[12] لم يورد المعجم المدخل (إزار) على الرغم من ورودها في تعريف مدخل (ثوب)، كما أهمل المدخل (لِباس) على الرغم من ورودها في تعريف مدخلي (قميص، وكساء)، وورودها في القرآن الكريم {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} (الأعراف: 26).

العربي أن يضع صورة للقميص بمعنى الجلباب، وأن يضيف معنىً آخر وهو المعنى المحدث للقميص.

7- استخدام الصورة.

تعدّ الصورة وسيلة من وسائل شرح المدخل خاصة المداخل التي تشير إلى أشياء حِسيَّة مثل أعضاء جسم الإنسان، والحيوانات، والنباتات، والآلات المختلفة. وقد استخدم (المعجم العربي بين يديك) الصورة والرسم على نطاق واسع، فقاربت الصور 1600 صورة توضيحية (الفوزان، 1425هـ: ج). ويطلق المعجم مصطلح الصور، ويقصد به الصورة والرسم؛ فقد استخدم الصور الضوئية مثل صورة البقرة، والرسوم اليدوية مثل الهيكل الإنساني، والأشكال مثل المستطيل الملوَّن في مداخل الألوان.

وعلى المعجمي أن يستخدم الصورة والرسم لتحقيق هدف معين، وهو إيصال المعنى المقصود بدقة إلى المستخدم، ومتى نجحت الصورة في ذلك، فقد حققت وظيفتها والهدف من وجودها، ومتى أخفقت، فربما أوقعت المستخدم في حيرة، أو أوصلته إلى معنى غير صحيح، وعلى المعجمي حينئذٍ أن يستبدل بصورته أخرى تكون أكثر قدرة على نقل المعنى، أو أن يستخدم وسيلة أخرى للشرح.

7-1- أهمية الصورة.

تعود أهمية الصورة في (المعجم العربي بين يديك) إلى أنها تساعد على إبراز المعنى حين يكون التعريف اللفظي غير كافٍ، ومثال ذلك الصورة المصاحبة لمدخل (بقرة)، فقد جاء التعريف كالتالي: "حيوان أليف يؤكل لحمه ويشرب لبنه، ويسمى الذكر ثورًا {إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة}" (الفوزان، 1425هـ: بقرة)، وهو تعريف جامع، إلَّا أنه غير مانع، خاصة حتى قوله (يشرب لبنه)، إذ يمكن أن يدخل تحته كثير من الحيوانات الأخرى كالناقة، والنعجة، وتأتي إضافة (ويسمى الذكر ثورًا)؛ لتساعد على إيضاح التعريف، لكن المستخدم الذي لا يعرف معنى كلمة (ثور) لن يخرج بمعنى جديد يضاف إلى الجزء السابق في التعريف؛ فيتداخل المعنى -عنده- مع حيوانات أخرى تنطبق عليها الصفات نفسها، وهنا تأتي الحاجة للصورة؛ إنها أقرب طريق لإيصال المعنى شريطة وضوح الصورة ودقتها، وهو ما ظهر في كثير من صور المعجم.

ومن ذلك مدخل (طماطم) الذي جاء تعريفه كالتالي: "نوع من أنواع الثمار الحمراء، يكون أكثر استخدامه في السلطة الخضراء" (الفوزان، 1425هـ: طماطم)، إن المعجمي مضطر إلى مثل هذا التعريف؛ فهو لا يستطيع أن يُعرِّف مثل هذا المدخل تعريفًا علميًّا، مُحدِّدًا فصيلته ونوعه وصفاته الأساسية المميِّزة له؛ فهذا التعريف العلمي -المعتمد على قواعد المنطق في صوغ التعريف، وعلى المعلومات المتخصصة في اختيار المفاهيم- لا يتناسب ومستخدم المعجم المبتدئ

في تعلُّم اللغة، وهنا يأتي دور حاسة البَصر لاستقبال الصورة التي تنقل المعنى من المعجمي ومعجمه إلى قارئ المعجم والصورة؛ فالصورة في هذه الحالة أقرب طريق لإيصال الرسالة (النصّ/ المدخل)إلى مستخدم المعجم (المتلقي)، وهو ما يبدو واضحًا في مدخل (كُرَة، كُرَة أرضيَّة)، ويبدو أكثر وضوحًا في المداخل الدالة على الألوان (أبيض، أحمر، أزرق، أسمر، أسود، كُحْليّ) فالمعجم رَسَمَ مستطيلًا ملونًا باللون الدالّ عليه المدخل، وهي الطريقة الناجعة والمباشرة في نقل المعنى للمتلقي.

7-2- ويمكننا أن نصنِّف المداخل التي وُظِّفت فيها الصورة والرسم في (المعجم العربي بين يديك) إلى:

7-2-1- صور أعضاء جسم الإنسان؛ مثل: صورة لأعضاء جسم الإنسان الخارجية، وأخرى للداخليّة، وقد كتب اسم كلِّ عضو من الأعضاء مستخدمًا سهمًا يُشير إلى ذلك العضو، ومثال ذلك أيضًا صورة للصدر، ورسم للذراع، وللهيكل الإنساني تبرز فيه شرايين الجسم (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة).

7-2-2- صور الحيوان؛ مثل: صورة لحيوانات مجمَّعة في مدخل (حيوان)، ولذواحف مختلفة مدخل (ذواحف)، ولحشرات في مدخل (حشرة)، ولطيور مدخل (طيور)، وقد أُتْبِعت كل صورة بالاسم الذي تدلُّ عليه، كما استخدم صور في المداخل المفردة للحيوانات؛ مثل: بغل، وبقرة، وغيرهما (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة).

7-2-3- صور النبات؛ مثل: الصور المُجمَّعة للأزهار، والخضراوات. وكتب المعجم الاسم الذي تدلُّ عليه كل صورة من الصور، وهذه الصور المجمعة تعمل على تقديم مجموعة من الأفراد الأساسيين المنتمين لمجال دلالي محدَّد كمجال الأزهار والخضراوات (الفوزان، 1425هـ: أزهار، خُضَر، خضراوات)[13].

7-2-4- الشراب والطعام؛ حيث قدَّم المعجم صورًا لأشربة مختلفة وأطعمة في مدخلي (شراب، طعام).

7-2-5- الجماد؛ مثل: الآلات والأجهزة المختلفة التي قدَّم المعجم صورًا مجمَّعة لها وكتب تحت كلِّ جهاز اسمه، (الفوزان، 1425هـ: أجهزة).

7-2-6- الصفات؛ مثل: طويل وقصير، حيث قدَّم المعجم رسمًا لقلمين أحدهما قصير والآخر طويل، وكتب تحت كلٍّ صفته. (الفوزان، 1425هـ: طويل، قصير).

[13] الأمر نفسه يقال عن جميع الصور المجمَّعة لأعضاء جسم الإنسان، والحيوانات، والطيور، والحشرات، والنباتات، والآلات، والأطعمة، والأشربة.

7-2-7- الأفعال، حاول المعجم أن يُقدِّم معنى بعض الأفعال من خلال الصورة أو الرسم؛ ومنها تؤكَّأ، حيث قدَّم رسمًا لمُسنٍّ يتةكَّأ على عصا، وتوضَّأ، حيث قدَّم صورة لشخص يتوضَّأ (الفوزان، 1425هـ: يتوكَّأ، توضَّأ)[14].

7-2-8- الصورة المقارنة، استطاع المعجم أن يشرح معاني بعض المداخل بوضع صورتين تمثلان مقارنة بين وصفين، أو حركتين، أو فعلين، مثل طويل وقصير، واستيقظ ونام، واعتدل ومالَ، وأوقد وأطفأ، (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة)، وقد نجحت هذه الوسيلة في إيصال المعنى إلى مستخدم المعجم، بينما لم تنجح أحيانًا أخرى في مثل المدخل (ابتلَّ)، حيث قدَّم صورتين لشخصين كتب مع إحداهما كلمة (جفَّ)، والأخرى كلمة (ابتلَّ)، ولم توضِّح الصورتان الفرق بينهما كما لم توضِّح معنى المدخل، وكذلك مع المدخل (استدبر، رجع)، (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة).

7-3- مشكلات استخدام الصور والرسوم.

لاستخدام الصور والرسوم في المعجم عيوب، وجاءت العيوب في (المعجم العربي بين يديك) كالآتي:

7-3-1- **المداخل الدالة على الحركة.**

تستطيع الصورة الثابتة والرسم نقل معنى المداخل الدالة على الحركة أحيانًا، وقد سبقت الإشارة إلى مدخلي (توكَّأ، توضَّأ)، لكن هذه المحاولة لا تفلح دائمًا، ومن ذلك في معجمنا المدخل (عَطِسَ)، حيث قدَّم المعجم صورة لطفل يمسك منديلًا، وبالطبع لا يظهر العطس في الصورة، وأظنّ أن المعجم قد استخرج بعض الصور ثابتةً من شرائط صور متحركة (فيديو)، والصورة المتحركة تُظهر الحركة التي من خلالها يمكننا معرفة دلالة الكلمات الدالة على الحركة مثل (عَطِس)، في حين أن الصورة الثابتة تكون أقل قدرة على نقل هذه المعاني.

7-3-2- **المداخل الدالة على الرائحة.**

لا تستطيع الصورة الثابتة نقل مفهوم الرائحة، وهو ما يتضح في مدخل (عِطْر)، حيث وضع المعجم صورة لزجاجة بمضخَّة، (الفوزان، 1425هـ: عِطْر)، وقد تكون هذه الصورة لزجاجة ماء مثلًا. وفي مدخل (عَفِنَ) وضع المعجم صورتين لطعامين، وكتب تحت أحدهما (عفِن)، وتحت الآخر (صَلُحَ)، (الفوزان، 1425هـ: عَفِنَ)، وإذا كان العفن يُشمّ، فإنه يُرَى أيضًا، وربما كان هذا مبررًا لاستخدام الصورة، لكنها جاءت غيرواضحة، في حين أن (العِطْر) لا يُرى –في الصورة- وبالطبع لن يُشمّ؛ لذا فالصورة في مدخل (عطر) لا دور لها في نقل المعنى

[14] انظر المداخل (ارتاع، افترس، بكى، صفَّق).

للمستخدم، وأظنّ أن المعجم قد استخرج بعض الصور ثابتةً من شرائط صور متحركة (فيديو)، والصورة المتحركة تُظهر الحركة التي من خلالها يمكننا معرفة دلالة بعض الكلمات الدالة على الرائحة مثل (عِطْر)؛ للحركة المستخدمة في التعطُّر، في حين أن الصورة الثابتة تكون أقل قدرة على نقل هذه المعاني.

7-3-3- **عدم دقة بعض الصور.**

ومثال ذلك الصورة المصاحبة للمدخل (أفرغ)، حيث جاء المعنى الثاني كالآتي: "صبَّ، أفرغ الإناء من الماء" (الفوزان، 1425هـ: أفرغ)، ووضع صورة لصبِّ العصير في كوبين، والصورة تقدِّم معنى الصبِّ، لا الإفراغ؛ فالإفراغ هو صَبٌّ حتى نهاية المصبوب، أما عموم كلمة صبَّ، فلا تقتضي الإفراغ، ولما وقع المعجم في عدم دقة التعريف بالترادف بين (أفرغ، وصبَّ)[15]، وقع في عدم الدقة نفسها في الصورة المصاحبة للمدخل، وكذلك الصورة المصاحبة للمدخل (أَلَمٌ) بمعنى وجعٍ؛ فالصورة لشخص يضع يده على قلبه، وهي غير معبِّرة عن المعنى، ومن الممكن جعلها أكثر تعبيرًا بالتركيز على تعبيرات الوجه، لا على وضع اليد على القلب، والملاحظة نفسها تقال عن الصورة المصاحبة للفعل (توجَّع)، (الفوزان، 1425هـ: أَلَمٌ، تَوجَّعَ).

7-3-4- **عدم وضوح بعض الصور.**

وهو ما يمكن أن نلاحظه في الصورة المصاحبة لمدخل (إبرة)، وربما كان سبب ذلك عملية الطباعة وفصل الألوان، وكذلك الصورة المصاحبة للفعل (أمطَرَ) غير واضحة (الفوزان، 1425هـ: إبرة، أمطر).

7-3-5- **صور لا داعي لها.**

يمكننا ملاحظة زيادة الصور والرسوم في المداخل التي يقدِّم المعجم فيها صورتين مقارنتين؛ مثل: (تحت، فوق)، حيث وضع صورتين عند كل مدخل، وكتب مع إحداهما (تحت)، ومع الأخرى (فوق)، (الفوزان، 1425هـ: تحت، فوق)، ولو اكتفى المعجمُ بالصورتين في مدخل واحد وأحال في الثاني إلى الأوَّل، لتَجَنَّبَ التكرارَ الذي يزيد من حجمه، فيتضخَّمَ دونما فائدة جديدة للمستخدم.

7-3-6- **نقصان المعلومات المصاحبة للرسم.**

وذلك في المداخل (جنوب، شرق، غرب)حيث رسم خطين متعامدين (┼) مع كتابة اسم الجهة في المكان الذي تشير إليه، لكن المعجم اكتفى بكتابة (جنوب) في مدخل (جنوب)،

[15] انظر دلالة الفعلين (صبَّ، وأفرغ) المعجم الوسيط، وانظر تفسير {آتوني أفرغ عليه قِطرا} الكهف 96، روح المعاني للآلوسي.

وفي مدخل (شرق) كتب أسماء ثلاث جهات، وأغفل كتابة (شرق)، وفي مدخل (غرب) اكتفى بكتابة (شرق، غرب) (الفوزان، 1425هـ: المداخل المذكورة).

7-3-7- **الخطأ في الرسم أو البيانات المصاحبة.**

وردَ الخطأ في الصورة المصاحبة لمدخل (حائط)، إذ الصورة لورقة مسطَّرة وبها كلام غير واضح وليست لحائط، كما جاءت الصورة المصاحبة لمدخل (بئر) لحفَّار ضخم لآبار البترول، وليس لبئر. وجاء الخطأ في البيانات المصاحبة لمدخل (شمال) في رسم الجهات الأربعة الأصلية، فقد كتب كلمة (شرق) مرتين؛ مرة في الجهة المشيرة إلى الشرق، والأخرى في الجهة العليا المشيرة إلى الشمال (الفوزان، 1425هـ: حائط، بئر، شمال).

8- شرح الكلمات الوظيفية.

يحتوي المعجم على كلمات لا تدلُّ على شيءٍ خارج اللغة، فهي كلمات لها وظيفة داخل اللغة كالربط، والعطف والإشارة، وهذه الكلمات تمثِّل أدوات لغوية لبناء النص اللغوي، ولا تشير بذواتها إلى شيءٍ خارجي، سواء أكان ماديًّا أو معنويًّا. ويلجأ المعجمي إلى شرح معاني هذه الكلمات بذكر وظيفتها اللغوية، وتقديم أمثلة سياقية توضِّح وظيفتها واستخدامها في اللغة، كأن يقول: "أو: حرف عطف (1) للتخيير، اشربْ قهوة أو شايًا. (2) يكون بمعنى بل {وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون}. (3) للتقسيم، الكلمة ثلاثة أقسام: اسم أو فعل أو حرف" (الفوزان، 1425هـ: أو). ويجب أن يذكر المعجم وظيفة الكلمة، ثمَّ يقدِّم مثالًا على هذه الوظيفة، وقد استخدم المعجم هذه الطريقة مع الكلمات الوظيفية التي تشمل حروف الجر، والعطف، والضمائر، وأدوات الشرط، والاستفهام، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وإن كان المعجم قد أغفل بعض المداخل الوظيفيَّة[16].

---

[16] انظر تفصيل ذلك في المبحث الأول منهج اختيار المداخل. رقم (4) من هذا البحث.

المراجع

1- أولمان، استيفن، دور الكلمة في اللغة، ت: د/ كمال بشر، مكتبة الشباب- القاهرة، ط10- 1987م.

2- حجازي، د/ محمود فهمي، علم اللغة العربية، دار الثقافة- القاهرة، دت.

3- السيد، د/ داود حلمي، المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، جامعة الكويت- الكويت، ط1- 1978م.

4- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر- بيروت، دون ت.

5- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الريان للتراث- القاهرة، 1407هـ/ 1978م.

6- عمر، د/ أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب- القاهرة، ط1- 1998م.

- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب- القاهرة-1991م.
- علم الدلالة، عالم الكتب- القاهرة، ط3- 1993م.
- محاضرات في علم اللغة، عالم الكتب- القاهرة، ط1- 1995م.

7- الفوزان، د/ عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون، المعجم العربي بين يديك، العربية للجميع- الرياض، 1425هـ.

9- وضع المدخل في سياق.

إن وجود الكلمة في المعجم هو وجود مصطنع؛ فالكلمة وجدت للاستعمال، لا للحفظ أو الترتيب المعجمي، وهنا تبدو أهمية وضع المدخل في سياق؛ فإذا كان المعجم –من خلال التعريف بالطرق المختلفة- يقدِّم لنا معرفة بمعنى الكلمة، فإن هذه المعرفة تبقى سلبية، ولا تصبح إيجابية إلا متى وُضِعت في سياق؛ فالسياق يقدِّم هذا البعد الإيجابي للكلمة، حيث يوضِّح للمستخدم كيفية الاستخدام الفعلي للكلمة (عمر، 1998: 132، مدكور، 2008: 123).

وقد استخدم المعجم العربي بين يديك الأمثلة، حيث وضع المدخل في سياق يبرز الاستخدام الفعلي للكلمة (الفوزان، 1425هـ: ج)، وفي كل المداخل التي استقرأها البحث جاء التعريف أولًا ثم السياق، وبذلك يقدِّم المعجم معنى المدخل أولًا شارحًا له بالوسيلة التي يراها مناسبة، ثم يأتي السياق الذي يمثِّل صورة حقيقية –أو مماثلة لها- لاستخدام الكلمة، ومثال ذلك: "قضى يقضي قضاء (1) أمر، {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا}. (2) أدَّى. قضى الصلاة في وقتها. (3) حَكَمَ، قضى القاضي بما أنزل الله. (4) مكَثَ، قضى العطلة خارج البلاد. (5) بلَغَ مراده، "قضى حاجته". (6) دَفَعَ، قضى الدَّيْنَ دون تأخير. (7) قَتَلَ، قضى عليه بضربة واحدة، {فوكزه موسى فقضى عليه}." (الفوزان، 1425هـ: قضى). والسياقات المذكورة إما أنها جملًا مصنوعة، أو عبارة مسكوكة (قضى حاجته)، أو أنها آيات قرآنية. ومتى تعددت السياقات فإن المعجم يقدِّم السياق المصنوع ثم يلحقه بالسياق القرآني كالسياقين الواردين في المعنى السابع.

وإذا كان المعجم يستشهد كثيرًا بالقرآن الكريم، فإنه يستشهد بالحديث الشريف بدرجة أقل، ومثال الاستشهاد به "نام: رقد، متى تنام عادة؟، ينام الطفل كثيرًا، وفي الحديث (إذا نسي أحدكم صلاة او نام عنها، فليصلها إذا ذكرها)" (الفوزان، 1425هـ: نام).

8- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1- 1406هـ/1986م.
9- مجمع اللغة العربية،
- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة، 1404هـ/1984م.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية- القاهرة، ط1- 1400هـ/ 1980م.
- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط4- 1425هـ/ 2004م.
10- مدكور، د/ عمرو محمد فرج، الدلالة في المعجم العربي المعاصر، دار البصائر- القاهرة، ط1- 2008م.
11- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس- تونس، 1989م.
12- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف- القاهرة، د ت.
13- مهران، د/ محمد مهران، مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة- القاهرة، 1985م.
14- نصّار، د/ حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر- القاهرة، ط4- 1408هـ/ 1988م.
15- يونس، د/ علي، ملاحظات في الوسيط والوجيز، مجلة الفيصل- الرياض، ع 208- 1414هـ/ 1994م.

وقد يُعدِّد المعجم السياقات المصنوعة للمعنى الواحد، وفي بعض الأحيان لا يُقدِّم هذا التعدُّد معنى أو استخدامًا جديدًا كالمثالين المصنوعين في (نام)، ومثل المدخل (مشى) الذي ورد كالآتي: "مشى: سار على قدميه، يمشي أحمد من بيته إلى الجامعة، الطفل يمشي بعد العام الأول من عمره، لا تمشِ على هذه الأرض المليئة بالأشواك، {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا}"(الفوزان، 1425هـ: مشى)، فالسياقان الأول والثاني استخدما الفعل المضارع المرفوع، ولم يختلفا في الدلالة أو ظلالها، أما الثالث فلم يختلف دلاليًّا، وإنما اختلفت حالته الإعرابية، والآية القرآنية جاء الفعل فيها مسندًا إلى واو الجماعة، والفروق الصرفية والنحوية التي لا تؤثر في الدلالة لا مكان لها في المعجم، فإذا كانت السياقات السابقة في (مشى) تدل على السير بالقدمين على الأرض، فلا طائل من وراء هذا التعدُّد السياقي، وربما كان حشوًا يمكن الاستغناء عنه، والاكتفاء بمثال واحد مصنوع، وبالآية القرآنية.

وعلى المعجمي أن يضع المدخل في سياق يمثِّل قيمة إيجابية متى كان معبرًا عن هذه القيمة أو قادرًا على التعبير عنها، ومن الأمثلة التي افتقدت ذلك المدخل (أبَى) بمعنى (كَرِهَ الشيء ورفضَه)، فالكره قد يكون إيجابيًّا أو سلبيًّا، وعلى المعجم أن يقدِّم سياقًا إيجابيًّا للقارئ، أو أن يقدِّم له سياقين؛ أحدهما إيجابي، والآخر سلبيّ، حتى لا يفهم القارئ أن هذا المدخل مخصص للدلالة السلبية لا غير، لكن (المعجم العربي بين يديك) جاء بسياق سلبي وهو "أَبَى الطفل تناوُلَ الدواء" (الفوزان، 1425هـ: أَبَى)، فالمثال يوحي بتخصيص الدلالة للمعنى السلبي، في حين أن دلالة الفعل مُطلق الرفض.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع (المعجم العربي بين يديك) يُجمِل البحث أهم النتائج التي توصَّل إليها:

1- ذكر المعجم أنه احتوى في مداخله كلَّ الكلمات المستخدمة في (كتاب العربية بين يديك)، ولكن البحث لاحظ أن بعض كلمات الكتاب قد أغفلها المعجم.

2- ذكر المعجم أنه أضاف إلى كلمات كتاب (كتاب العربية بين يديك) الكلمات ا لشائعة والمهمة، إلا أنه لم يُحدِّد لنا معايير الشيوع والأهمية؛ ولذلك اختلف معه البحث في ذكره بعض الكلمات وإغفاله أخرى، وذلك من خلال نماذج تطبيقية مختلفة.

3- عالج المعجم مداخله صرفيًّا بتحديد مضارع الفعل ومصدره، وبتحديد المذكر أوالمؤنث أو الجمع للاسم حسب المدخل، لكنه لم يُحدِّد المدخل نفسَه؛ أهو اسمٌ، أم فعلٌ، أم حرفٌ؟

4- استخدم المعجم رموزًا لتحديد الصرفي، ولكنه وقع في بعض الاضطراب، كما وقع في اضطرابات أخرى كالنسب إلى الاسم المنتهي بتاء التأنيث، وكالخلط بين (أَفْعَلَ)، (فَعَلَ).

5- استخدم المعجم وسائل شرح متعددة منها:

5-1- التعريف القاموسي، والترادف والتضاد، ولاحظ البحث بعض المشكلات التي وقع فيها المعجم في تعريفاته ومرادفاته ومضاداته.

5-2- الشرح بالأمثلة الظاهرية، واستخدمها المعجم بصورة مناسبة مع الألوان.

5-3- التعريف بذكر أفراد المُعرَّف، أو موقعه من بقية مداخل المجال الدلالي، وهو ما استخدم في المداخل الدالة على فصول السنة والشهور العربية وأيام الأسبوع.

5-4- الشرح بذكر الملامح التمييزية، وجاءت هذه الطريقة في المداخل التي تنتمي إلى مجال دلالي واحد كألفاظ الثياب.

5-5- استخدام الصورة، واستخدمها المعجم كثيرًا، حيث قاربت (1600) صورة لأعضاء جسم الإنسان، والحيوان والنبات والجماد والصفات والأفعال. وجاء استخدامه مناسبًا في كثير من الحالات، إلّا أنه جاء غير مناسب في بعض المداخل الدالة على الحركة والرائحة، كما اتسمت بعض الصور بعدم الدقة والوضوح، ونقصت بعض المعلومات المصاحبة لرسوم أخرى، ووقعت أخطاء في بعض الرسوم.

6- شرح الكلمات بذكر وظيفتها اللغوية، وجاء ذلك في الأدوات والضمائر وحروف الجر والعطف، وغيرها.

7- استخدام الأمثلة والسياق، وقد استخدم المعجم السياقات المختلفة من أمثلة مصنوعة وأحاديث شريفة وآيات قرآنية، لكنه أحيانًا يُعدِّد في الأمثلة والسياقات دونما فائدة أو إضافة؛ مما يؤدي إلى تضخم المعجم.

ولعل المعجم -في طبعاته القادمة- أن يضع خطة تتضمَّن معايير اختياره مداخلَه، وأن يُحدِّد منهجًا للمعالجة الصرفية والدلالية لمداخله، وأن يُلحِق بالمعجم جداول بالكلمات الوظيفية ويحيل إليها في متن المعجم، وأن يعالج الاضطراب الواقع في ترتيب الصفحات من (40) إلى (57)، فهو يجعل المستخدم يعتقد بعدم بوجود مداخل ما.

وبعد فهذه محاولة لقراءة المعجم، فما كان من صواب فهو من توفيق الله، وما كان من خطل ونسيان فهو من نفسي، وحسبي المحاولة، والحمد لله أولًا وآخرًا.